لالمن اقام بمنزله واختار راحة بدنه ولم يتعب لما يقتني
به السودد والفخار وقال يرثي اخت سيف الدولة الكبرى
وكتب بها اليه من بغداد
يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ۞ كناية بهما عن اشرف النسب
اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابي الهيجا فكنى بذلك ونصب
كناية عن المصدر كانه قال كنيت كناية
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ۞ ومن يصفك فقد سماك للعرب
قوله مؤبنة اي مرثية من التابين وهو مدح الميت يقول وصفك
يغني عن اسمك وهو معرف بما فيك من المحامد والمحاسن
التي ليست في غيرك
لا يملك الطرب المحزون منطقه ۞ ودمعه وهما في قبضة الطرب
الطرب من استخفه الحزن حتى غلبه على لسانه ودمعه
فلا يبقى له جلد عليهما والمعنى ان المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما
غدرت يا موت كم افنيت من عدد ۞ بمن اصبت وكم اسكت من لجب
يقول مات بموتها بشر كثير واسكت موتها لجبهم وترددهم في خدمتها
لانها كانت كثيرة البر والاحسان فهلك بهلكها ناس كثير
وكم صحبت اخاها في منازلة ۞ وكم سالت فلم يبخل ولم تخب
يقول سالت نصيبك ممن اردت اهلاكهم فاجابك الى ذلك
ومكنك منهم ولم يمتنع وانت ايضا لم تخب فكيف غدرت بها
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ۞ فزعت فيه بامالي الى الكذب
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل الي وانه ترجا ان يكون كذبا وتعلق
بهذا الرجا حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ۞ شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
الشرق بالدمع ان يقطع الانتحاب نفسه فيجعله ومثل حال
الشرق بالشيء يشرق فلما صح الخبر ولم يبق امل في كونه كذبا شرقت
بالدمع لغلبة البكا علي حتى كاد الدمع يشرق بي لكثرته

تعثرت

تعثرت به في الافواه السنها ۞ والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
اي هال ذاك الخبر حتى لم تقدر الالسن في الافواه ان تنطق به
ولا بريد في الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه وعلى رواية
بك يخاطب الخبر
كان فعلة لم تملا مواكبها ۞ ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
كنى بفعلة عن اسمها خولة وذكر ايام حياتها فقال كانها لم تفعل
شيا مما ذكر لان ذلك انطوى بموتها
ولم ترد حياة بعد تولية ۞ ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعني انها في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغيث
الصارخ بالويل والحرب
اري العراق طويل مذ نعيت ۞ فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يقول طال ليل العراق مذ اتى نعيها حزنا عليها فكيف اخيها
سيف الدولة في حلب
يظن ان فؤادي غير ملتهب ۞ وان دمع جفوني غير منسكب
اراد ان يظن بالاستفهام فحذفه وهو يريد والخطاب لسيف الدولة
بلى وحرمة من كانت مراعية ۞ لحرمة المجد والقصاد والادب
يقول بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم اقسم على هذا
بحرمة من كانت تراعي ذلك اي حرمة ما ذكر
ومن مضت غير موروث خلائقها ۞ وان مضت يدها موروثة النشب
يعني ومن ماتت لم تورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها
من يتخلق باخلاقها وان كان مالها موروثا
وهمها في العلى والملك ناشئة ۞ وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيي حسن مبسمها ۞ وليس يعلم الا الله بالشنب
يقول اترابها اذا احيينها راين حسن مبسمها ولم يطلع
على ما وراء ذلك من الشنب الا الله تعالى لانه لم يذقه احد

Copyright © King Saud University